| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Psalms 97—99 | سِفْر المزامير (المَزامير ~~97~~ 99) |
| #D_20080101 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 674 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ المَزامير على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على المَزْمورِ السَّابِعِ وَالتِّسْعين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

في خِضَمِّ هذهِ الحَياةِ الَّتي تَكْثُرُ فيها الكَوارِثُ وَالآلامُ والتِّجارِبُ، قَدْ يَحْزَنُ الإنْسانُ بِسَبَبِ ما يَحْدُث. وَقَدْ نَتَساءَلُ أحْيانًا: أيْنَ هُوَ اللهُ مِنْ كُلِّ مَا يَجْري على الأرْض؟" ولكِنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ: "اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ، وَلْتَفْرَحِ الْجَزَائِرُ الْكَثِيرَةُ". أجَلْ، يا صَديقي! فالرَّبُّ هُوَ المَلِكُ والسَّيِّدُ. وَهَذهِ الحَقيقَةُ تَكْفي لأنْ نَفْرَحَ وَنَتَهَلَّلَ بالرَّبِّ كُلَّ يَوْم.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ نَتَأمَّلُ فيهِ (بِنِعْمَةِ الرَّبِّ) في المَزامير 97 و 98 و 99 دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

لَقَدْ وَصَلْنا، يا أحبَّائي، إلى المَزْمورِ السَّابِعِ والتِّسْعين. ومَعَ أنَّ اسْمَ الكاتِبِ غَيْرُ مَذكورٍ، فإنَّهُ يُنْسَبُ عادَةً إلى داوُد. وَهذا المَزمورُ هُوَ تَسْبيحَةُ ابْتِهاجٍ وَفَرَحٍ. وَهُوَ يُوَجِّهُ الدَّعوةَ إلى البَشريَّةِ كُلِّها بأنْ تَبْتَهِجَ وَتَفْرَحَ بالرَّبِّ الَّذي يَمْلِكُ عليها. ويَقولُ المُرَنِّمُ في العَدَدَيْنِ الأوَّلِ والثَّاني مِنْ هذا المَزمور:

**اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ، فَلْتَبْتَهِجِ الأَرْضُ، وَلْتَفْرَحِ الْجَزَائِرُ الْكَثِيرَةُ. السَّحَابُ وَالضَّبَابُ حَوْلَهُ. الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ.**

فاللهُ هُوَ خَالِقُ الكَوْنِ وَمَالِكُ الأرْضِ وَكُلِّ شَيء. وَهُوَ الرَّبُّ والسَّيِّدُ على كُلِّ البَشَرِ وَالأشياء. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا نَنْسى ذلكَ أحْيانًا، ولا سِيَّما عِنْدَما تَعْلو أمْواجُ بَحْرِ الحَياةِ وَتَغْمُرُنا. ولكِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ حَيَّة. وَهِيَ تُذَكِّرُنا دائمًا بأنَّ اللهَ كانَ، وما زالَ، وسَيَبقى على العَرْشِ. وَما أحْوَجَنا إلى أنْ نَتَذَكَّرَ ذلكَ كُلَّ يَوْمٍ. فعندما نُواجِهُ ظَرْفًا عَصيبًا، أوْ مِحْنَةً، أوْ أزْمَةً، وعِندمَا نَرى الشَّرَّ المُسْتَفْحِلَ في العَالَمِ، قَدْ نَميلُ إلى الكَآبَةِ والغَمِّ والحُزْنِ. ولكِنَّ المُرَنِّمَ يَدْعو الأرْضَ إلى الابْتِهاجِ، وَيَدْعو الجَزائِرَ (أيْ جَميعَ قارَّاتِ العَالَمِ وَجُزُرِهِ) إلى الفَرَحِ.

لذلكَ، ما أجْمَلَ أنْ نُذَكِّرَ أنْفُسَنا في كُلِّ وَقْتٍ بأنَّ اللهَ هُوَ رَبُّ الخَليقَةِ، وبأنَّهُ مَلِكُ المُلوكِ وَرَبُّ الأرْبابِ، وَبأنَّهُ صَاحِبُ كُلِّ سِيادَةٍ وسُلْطان. وَما أجْمَلَهُ مِنْ رَجاءٍ لِلخليقَةِ كُلِّها أنْ تَعْلَمَ أنَّ اللهَ هُوَ المُهَيْمِنُ والمُسيطِرُ على كُلِّ شَيء. فَهُوَ على العَرْشِ. وَكُلُّ ما يَحْدُثُ في هذا العالَمِ يَحْدُثُ بِسَماحٍ مِنْهُ مِنْ أجْلِ تَتْميمِ مَقاصِدِهِ.

ومَعَ أنَّ "السَّحَاب وَالضَّبَاب حَوْلَهُ" (كَما يَقولُ المُرَنِّمُ)، أيْ أنَّ عُقولَنا المَحْدودَةَ لا تَسْتَطيعُ أنْ تَسْبُرَ غَوْرَهُ وَأعْماقَهُ، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُؤكِّدُ لَنا أنَّ "العَدْلَ وَالحَقَّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ". فَهُوَ إلَهٌ عَادِلٌ لا جُوْرَ فيهِ البَتَّة.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 3 6 مِنْ هذا المَزْمور:

**قُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ وَتُحْرِقُ أَعْدَاءَهُ حَوْلَهُ. أَضَاءَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ. رَأَتِ الأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ. ذَابَتِ الْجِبَالُ مِثْلَ الشَّمْعِ قُدَّامَ الرَّبِّ، قُدَّامَ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا. أَخْبَرَتِ السَّمَاوَاتُ بِعَدْلِهِ، وَرَأَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.**

إذًا، مَعَ أنَّهُ يَنْبَغي للمُؤمِنِ أنْ يَتَعَزَّى وَيَتَشَجَّعَ بِحَقيقَةِ أنَّ اللهَ عَدْلٌ وَحَقٌّ، فإنَّهُ يَنْبَغي لِغَيرِ المُؤمِنينَ أنْ يَرْتَعِدوا مِنْ هذهِ الحَقيقَةِ لأنَّ اللهَ أيْضًا نَارٌ آكِلَةٌ: "قُدَّامَهُ تَذْهَبُ نَارٌ وَتُحْرِقُ أَعْدَاءَهُ حَوْلَهُ. أَضَاءَتْ بُرُوقُهُ الْمَسْكُونَةَ. رَأَتِ الأَرْضُ وَارْتَعَدَتْ. ذَابَتِ الْجِبَالُ مِثْلَ الشَّمْعِ قُدَّامَ الرَّبِّ، قُدَّامَ سَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا". أجَلْ يا صَديقي، فاللهُ في عَدْلِهِ نَارٌ آكِلَةٌ تَحْرِقُ أعْداءَهُ

الَّذينَ يَتَمَرَّدونَ عليه. ولكِنَّ هذا لا يُخيفُ المُؤمِنَ، بَلْ يُخيفُ غَيْرَ المُؤمِنينَ فقط. فإنْ كانَتِ الجِبالُ الشَّامِخَةُ تَذوبُ مِثْلَ الشَّمْعِ قُدَّامَهُ، ماذا يُمْكِنُ أنْ يَحْدُثَ للإنْسانِ الضَّعيفِ إنْ حَلَّ غَضَبُ اللهِ عليه!

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 7 9:

**يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْثَال مَنْحُوتٍ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الآلِهَةِ. سَمِعَتْ صِهْيَوْنُ فَفَرِحَتْ، وَابْتَهَجَتْ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ. لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِيٌّ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. عَلَوْتَ جِدًّا عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ.**

تُعْلِنُ كَلِمَةُ اللهِ أنَّ عَابِدي الأصْنامِ يَخْزَوْنَ جَميعًا. ونَرى هُنا مُفارَقَةً بينَ عابِدي الأصْنامِ وعابِدي اللهِ الحَيِّ الحَقيقيِّ إذْ يَقولُ المُرَنِّمُ مِنْ جِهَةِ عَابِدي الأصنامِ: "يَخْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْثَال مَنْحُوتٍ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالأَصْنَامِ". ولكِنَّهُ يَقولُ عَنِ المُؤمِنين: "سَمِعَتْ صِهْيَوْنُ فَفَرِحَتْ، وَابْتَهَجَتْ بَنَاتُ يَهُوذَا مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ". فإنْ كانَ الخِزْيُ يَحِلُّ بِغَيْرِ المُؤمِنين، فإنَّ التَّهْليلَ هُوَ سِمَةُ المُؤمِنين لأنَّهُمْ يَجِدونَ في أحْكامِ اللهِ كُلَّ فَرَحٍ وَسُرور. وربَّما كَانَتْ العِبارَةُ "بَنَاتُ يَهُوذا" تُشيرُ إلى نُفوسِ المُؤمِنينَ الَّتي تَفْرَحُ بأحْكامِ الرَّبِّ.

ويَقولُ المُرَنِّمُ هُنا: "لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِيٌّ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. عَلَوْتَ جِدًّا عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ". فاللهُ يَقولُ عَنْ ذَاتِهِ في سِفْرِ إشَعْياء 44: 24: "أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ، نَاشِرٌ السَّمَاوَاتِ وَحْدِي، بَاسِطٌ الأَرْضَ. مَنْ مَعِي؟" فَهُوَ الرَّبُّ وَالسَّيِّدُ. وَهُوَ المُهَيْمِنُ والمُسيطِرُ. وَهُوَ الكُلُّ في الكُلِّ.

وأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 10 12:

**يَا مُحِبِّي الرَّبِّ، أَبْغِضُوا الشَّرَّ. هُوَ حَافِظٌ نُفُوسَ أَتْقِيَائِهِ. مِنْ يَدِ الأَشْرَارِ يُنْقِذُهُمْ. نُورٌ قَدْ زُرِعَ لِلصِّدِّيقِ، وَفَرَحٌ لِلْمُسْتَقِيمِي الْقَلْبِ. افْرَحُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ.**

وَقَدْ تَقولُ، صَديقي المُستمِع: "لماذا يَدْعو المُرَنِّمُ مُحِبِّي الرَّبِّ إلى بُغْضِ الشَّرِّ؟ فَهَلْ يُعْقَلُ أنْ يَكونَ مُحِبُّو الرَّبِّ مُحِبِّينَ للشَّرِّ؟" مِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ كُلَّما زَادَ قُرْبُنَا مِنَ اللهِ ابْتَعَدْنا أكْثَرَ عَنِ الشَّرِّ. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّنا كُلَّما أحْبَبْنا اللهَ أكْثَر، زَادَ كُرْهُنا للخَطِيَّةِ. ولكِنَّ المُرَنِّمَ يَعْلَمُ طَبيعَةَ الإنْسانِ الخاطِئَةِ وَحاجَتَهُ الدَّائِمَةَ إلى مَنْ يُذَكِّرُهُ بالصَّوابِ والحَقّ. فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَتَساهَلونَ قَليلًا في الأُمورِ الرُّوحِيَّةِ وَالأخلاقِيَّةِ فَيَجِدونَ بَعْدَ حِيْن أنَّهُمْ قَدِ انْجَرَفوا كَثيرًا. لذلكَ، يجبُ علينا أنْ نُذَكِّرَ أنْفُسَنا وَالمُؤمِنينَ الآخَرينَ بأنَّ اللهَ قُدُّوسٌ، وبأنَّهُ يَدْعونا إلى أنْ نَكونَ قِدِّيسينَ كَما هُوَ قُدُّوس. وَهذا يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نُبْغِضَ الخَطِيَّةَ لأنَّ اللهَ يُبْغِضُها. وحينَ نَفْعَلُ ذلكَ

ونَكونُ مَرْضِيِّينَ أمامَ الرَّبِّ إلهِنا، فإنَّهُ يَحْفَظُ نُفوسَنا، ويُنْقِذُنا مِنَ يَدِ الأشْرارِ، وَيَمْلأُ قُلوبَنا فَرَحًا وَبَهْجَةً. لذلكَ، "افْرَحُوا أيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ". آمين.

ونَأتي الآنَ، يا أحبَّائي، إلى المَزْمورِ الثَّامِنِ والتِّسْعين. ونُلاحِظُ هُنا أنَّ هذا المَزمورَ يُشْبِهُ كَثيرًا المَزمورَ السَّادِسِ والتِّسْعين. فَكِلاهُما يَبتدئُ بالكلمات: "رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً". وَكِلاهُما يُخْتَمُ بِكَلِماتٍ مُشابِهَةٍ جِدًّا: "لأنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ الأرْضَ. يَدِينُ المَسْكُونَةَ بِالعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ (أو: بأمانَتِهِ)". بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ هذا المَزْمورَ يَدْعونا أيْضًا إلى التَّرَنُّمِ للهِ العَلِيِّ. فَهُوَ مَزْمورٌ يَفيضُ بالفَرَحِ والابْتِهاج.

ويَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 1 3 مِنْ هذا المَزمور:

**رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لأنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ. خَلَّصَتْهُ يَمِينُهُ وَذِرَاعُ قُدْسِهِ. أعْلَنَ الرَّبُّ خَلاصَهُ. لِعُيُونِ الأمَمِ كَشَفَ برَّهُ. ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لِبَيْتِ إسْرَائِيلَ. رَأَتْ كُلُّ أقَاصِي الأرْضِ خَلاصَ إلهِنَا.**

يَدْعونا المُرَنِّمُ هُنا إلى أنْ نُرَنِّمَ للرَّبِّ تَرْنيمَةً جَديدَةً. فاللهُ لَمْ يَعْمَلْ في حَياتِنا في المَاضِي فقط. بَلْ إنَّهُ يَعْمَلُ في الحَاضِرِ أيضًا. وَهُوَ سَيَعْمَلُ في المُستقبلِ أيضًا بحسبِ وَعْدِهِ. فَفي المَاضي، اخْتارَنا اللهُ قَبْلَ تَأسيسِ العَالَمِ لِنَكونَ أولادًا لَهُ. وَفي الحَاضِرِ فإنَّهُ يُقَدِّسُنا ويَعْمَلُ في شَخْصِيَّاتِنا وحَياتِنا لنكونَ مُشابِهينَ صُوْرَةَ ابْنِهِ يَسوعَ المسيح. وَهُوَ يَعِدُنا بأنَّهُ سَيُعْطينا أجْسادًا مُمَجَّدَةً في المُسْتَقْبَلِ وأنَّنا سَنَكونُ مَعَهُ إلى أبدِ الآبِدين.

وَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ مَراثي إرْميا 3: 22 و 23: "إنَّهُ مِنْ إحْسَانَاتِ الرَّبِّ أنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ". وفي ضَوْءِ إحْساناتِهِ الكَثيرةِ وَمَراحِمِهِ الجَديدَةِ في كُلِّ صَباحٍ، فإنَّهُ يَسْتَحِقُّ أنْ نُرَنِّمَ لَهُ تَرْنيمَةً جَديدَةً. كذلكَ فإنَّهُ يَسْتَحِقُّ الحَمْدَ والتَّسْبيحَ لأنَّهُ أعْلَنَ خَلاصَهُ، وَكَشَفَ برَّهُ، وَذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمانَتَهُ لَنا جَميعًا. فَالمَسيحُ ماتَ لا لأجْلِ فِئَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ النَّاسِ، بَلْ مَاتَ لأجْلِنا أجْمَعين. لذلكَ فإنَّ كُلَّ أقَاصِي الأرْضِ رَأَتْ خَلاصَ إلهِنَا. وَهِيَ مَدْعُوَّة إلى تَسْبيحِهِ.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 4 6:

**اِهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأرْضِ. اهْتِفُوا وَرَنِّمُوا وَغَنُّوا. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ بِعُودٍ. بِعُودٍ وَصَوْتِ نَشِيدٍ. بِالأبْوَاقِ وَصَوْتِ الصُّورِ اهْتِفُوا قُدَّامَ المَلِكِ الرَّبِّ!**

فَبَعْدَ أنْ رَأَتْ كُلُّ أقاصي الأرْضِ خَلاصَهُ، ماذا نُقَدِّمُ لَهُ سِوى الشُّكْرِ والتَّسْبيح. لذلكَ، لِنَهْتِف، وَلْنُرَنِّمْ، وَلْنُنْشِدْ قُدَّامَ الرَّبِّ لأنَّهُ مَلَكَ عَلى قُلوبِنا وَحَياتِنا بِمَحَبَّتِهِ، وَنِعْمَتِهِ، ورَحْمَتِهِ، وَعَدْلِهِ، وَأمانَتِهِ.

وأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 7 9:

**لِيَعِجَّ الْبَحْرُ وَمِلْؤُهُ، الْمَسْكُونَةُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. الأَنْهَارُ لِتُصَفِّقْ بِالأَيَادِي، الْجِبَالُ لِتُرَنِّمْ مَعًا أَمَامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينَ الأَرْضَ. يَدِينُ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ وَالشُّعُوبَ بِالاسْتِقَامَةِ.**

وَغالِبًا ما يُشيرُ البَحْرُ إلى شُعوبِ العَالَمِ. فَهُمْ غَارِقونَ في الشَّرِّ والخَطِيَّةِ والخَلاعَةِ. ولكِنَّ الأُمَمَ كُلَّها مَدْعُوَّةٌ إلى الإيمانِ بالرَّبِّ المُخَلِّصِ. وَحينئذٍ، سَيَعِجُّ هَؤلاء بأصْواتِ التَّسْبيحِ والحَمْدِ لِمَنْ خَلَّصَهُمْ. وَأمَّا مَنْ يَرْفُضُ الخَلاصَ الَّذي صَنَعَهُ الرَّبُّ لأجْلِهِ على الصَّليب فينبغي لَهُ أنْ يَعْلَمَ أنَّ الرَّبَّ يَسوعَ سَيَأتي ثانِيَةً لِيَدينَ الأرْضَ بالعَدْلِ، والشُّعوبَ بالاسْتِقامَةِ. لذلكَ، فَقَدْ قَرَأنا في المَزْمورِ الخامِسِ والتِّسْعين: "الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ". فالرَّبُّ يُحِبُّكَ وَيُريدُ أنْ يُخَلِّصَكَ. وَيَبْقى مِنْ واجِبِكَ أنْتَ أنْ تَتَجاوَبَ مَعَ تَبْكيتِ الرُّوحِ القُدُسِ وَأنْ تَأتي إليهِ تائِبًا. وَحينئذٍ، سَتَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ وَيَتَحَوَّلُ كُلُّ صَخَبٍ وَضَجيجٍ في حَياتِكَ إلى سَكينَةٍ وَطُمَأنينَةٍ وَتَسْبيحٍ للرَّبِّ الَّذي خَلَّصَكَ.

وَنَأتي الآنَ، يا أحبَّائي، إلى المَزمورِ التَّاسِعِ والتِّسْعين. وَهُوَ مَزْمورٌ يَتَحَدَّثُ أيْضًا عَنْ مُلْكِ اللهِ وَسُمُوِّهِ. وَهُوَ يَبْتَدِئُ بنفسِ الكلماتِ الَّتي يَبتدئُ فيها المَزمورُ السَّابِعُ والتِّسْعون. وَهُناكَ ثَلاثَةُ مَزاميرٍ تَبْتَدِئُ بالكَلِماتِ نَفْسِها "الرَّبُّ قَدْ مَلَك"، وَهِيَ: المَزمورُ الثَّالِث والتِّسْعون، والمَزمورُ السَّابِعُ والتِّسْعون، وَهذا المَزْمور (أيْ: التَّاسِعُ والتِّسْعون).

وَالآنْ، يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 1 4:

**اَلرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. تَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ. هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِيمِ. تَتَزَلْزَلُ الأَرْضُ. الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيَوْنَ، وَعَالٍ هُوَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ. يَحْمَدُونَ اسْمَكَ الْعَظِيمَ وَالْمَهُوبَ، قُدُّوسٌ هُوَ. وَعِزُّ الْمَلِكِ أَنْ يُحِبَّ الْحَقَّ. أَنْتَ ثَبَّتَّ الاسْتِقَامَةَ. أَنْتَ أَجْرَيْتَ حَقًّا وَعَدْلاً فِي يَعْقُوبَ.**

فالرَّبُّ هُوَ الدَّيَّانُ إذْ إنَّ المَسيحَ دَانَ إبليسَ على الصَّليب. وَهُوَ سَيَأتي ثانِيَةً لِيَدينَ النَّاسَ جَميعًا. وَلا شَكَّ أنَّ هذهِ الحَقيقَةَ كَفيلَةٌ بأنْ تَجْعَلَ الشُّعوبَ تَرْتَعِدُ. وَمَعَ أنَّ هُناكَ شُعوبًا وَأُناسًا يَظُنُّونَ أنَّهُمْ كالجبالِ الشَّامِخَةِ الَّتي لا تَتَزَعْزَع، فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُؤكِّدُ لنا أنَّ هَذِهِ الثِّقَةَ بالنَّفْسِ هِيَ ثِقَةٌ زائِفَة. وَرُبَّما كانَ بَعْضُ الأشْرارِ لا يَرْتَعِدُونَ مِنَ الرَّبِّ لأنَّهُمْ يَجْهَلونَهُ. ولكِنَّ الرَّبَّ نَارٌ آكِلَةٌ للأشْرارِ وغيرِ المُؤمِنين. وَيَكْفي أنْ نَعْلَمَ أنَّهُ كُلِّيُّ القَداسَةِ. لذلكَ فإنَّ الجِبالَ تَتَزَعْزَعُ عِنْدَ حُضورِهِ.

ولَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمِع، ما قالَهُ الرَّبُّ لِمُوسَى في الأصْحاح 19 مِنْ سِفْرِ الخُروج: "فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ وَقَدِّسْهُمُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ. لأَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَنْزِلُ الرَّبُّ أَمَامَ عُيُونِ جَمِيعِ الشَّعْبِ

عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ. وَتُقِيمُ لِلشَّعْبِ حُدُودًا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، قَائِلاً: احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ أَوْ تَمَسُّوا طَرَفَهُ. كُلُّ مَنْ يَمَسُّ الْجَبَلَ يُقْتَلُ قَتْلاً. لاَ تَمَسُّهُ يَدٌ بَلْ يُرْجَمُ رَجْمًا أَوْ يُرْمَى رَمْيًا. بَهِيمَةً كَانَ أَمْ إِنْسَانًا لاَ يَعِيشُ. أَمَّا عِنْدَ صَوْتِ الْبُوقِ فَهُمْ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ». ... وَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ أَنَّهُ صَارَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَسَحَابٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَصَوْتُ بُوقٍ شَدِيدٌ جِدًّا. فَارْتَعَدَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَحَلَّةِ. ... وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ، وَصَعِدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الأَتُونِ، وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جِدًّا".

ولو شَاءَ الرَّبُّ أنْ يُعامِلَنا بالطَّريقَةِ نَفْسِها فإنَّ أحَدًا مِنَّا لا يَجْرُؤُ على الاعْتِراض لأنَّنا جَميعُنا خُطاةٌ ونَسْتَحِقُّ الموتَ. فَمَنْ نَحْنُ لِنَقِفَ أمامَ اللهِ القُدُّوس؟ وَمَنْ نَحْنُ لِنَعْتَرِض؟ فَهُوَ الرَّبُّ العَظيمُ وَالعَالي على كُلِّ الشُّعوب. وَهُوَ الإلهُ المَهوبُ حقًّا. وَقَدْ يُسيءُ البَعْضُ فَهْمَ لُطْفِ اللهِ وَإمْهالِهِ. لذلكَ فإنَّهُمْ يَتَطاوَلونَ عَليهِ وَيَتواقَحون. وَهُمْ يَنْغَمِسونَ أكْثَرَ فأكْثَرَ في عَمَلِ الشَّرِّ والخَطِيَّةِ ظَنًّا مِنْهُمْ أنَّهُمْ سَيَنْجُون. ولكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 2: 4 6: "أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟ وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَذْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ، الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ". كذلكَ فإنَّنا نَقرأُ في الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين 10: 31: "مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ!" أمَّا بالنِّسْبَةِ إلى المُؤمِنينَ بالمَسيحِ فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ إنَّهُ: "لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ".

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 5 8:

**عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا، وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ. قُدُّوسٌ هُوَ. مُوسَى وَهَارُونُ بَيْنَ كَهَنَتِهِ، وَصَمُوئِيلُ بَيْنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِهِ. دَعَوُا الرَّبَّ وَهُوَ اسْتَجَابَ لَهُمْ. بِعَمُودِ السَّحَابِ كَلَّمَهُمْ. حَفِظُوا شَهَادَاتِهِ وَالْفَرِيضَةَ الَّتِي أَعْطَاهُمْ. أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا، أَنْتَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ. إِلهًا غَفُورًا كُنْتَ لَهُمْ، وَمُنْتَقِمًا عَلَى أَفْعَالِهِمْ.**

فاللهُ عَالٍ وَمُتَسامٍ جِدًّا. ولكِنْ هَلْ نَراهُ نَحْنُ هَكذا؟ لذلكَ فإنَّ المُرَنِّمَ يَدْعُونا إلى رُؤيَةِ اللهِ على حَقيقَتِهِ، وَإلى إعْطائِهِ المَكانَةَ الَّتي يَسْتَحِقُّها: "عَلُّوا الرَّبَّ إِلهَنَا، وَاسْجُدُوا عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ. قُدُّوسٌ هُوَ". وَما أحْوَجَنا، يا أحِبَّائي، إلى السُّجودِ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمِي المَسيحِ الَّذي أحَبَّنا وَبَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِنا. وَهَذا يُذَكِّرُنا بتلكَ المَرأةِ الخاطِئَةِ الَّتي إذْ "عَلِمَتْ أنَّ يَسوعَ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ". فَقَدْ قالَ يَسوعُ عَنْها: "قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً". وفي ضَوْءِ مَحَبَّةِ المَسيحِ الفائِقَةِ لَنا، وَما فَعَلَهُ لأجْلِنا على الصَّليب، فإنَّهُ يَسْتَحِقُّ أنْ نَعْبُدَهُ بِكُلِّ قُلوبِنا وَنُفوسِنا وَقُدْرَتِنا.

وأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ في العَدَدِ التَّاسِعِ:

**عَلُّوا الرَّبَّ إلهَنَا، وَاسْجُدُوا فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، لأنَّ الرَّبَّ إلهَنَا قُدُّوسٌ.**

وَلْيُثَبِّتنا جَميعًا نُعَلِّي اسْمَهُ القُدُّوسَ دَائِمًا وَأبدًا. آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

إذا كُنْتَ لا تَعْرِفُ مَنْ هُوَ يَسوعُ المَسيحُ، فاسْتَمِعْ إلى مَا يَقولُهُ الرَّسولُ بولُسُ عَنْهُ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي إذْ نَقْرَأُ: "الَّذِي إذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاس. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أيْضًا، وَأعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ".

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ المَزامير. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

يَقولُ المُرَنِّمُ في خِتامِ المَزْمور 97: "افْرَحُوا أيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ". وَيَقولُ المُرَنِّمُ أيضًا في بِدايَةِ المَزْمور 98: "رَنِّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً". وَصَلاتُنا لأجلِكَ، صَديقي المُستمِع، هيَ أنْ تَفْرَحَ بالرَّبِّ، وَأنْ تُرَنِّمَ لَهُ تَرْنيمَةً جَديدَةً لأنَّهُ "مِنْ إحْسَانَاتِ الرَّبِّ أنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ". باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.